وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللّغة العربيّة

مراتب الكلام في شروح الفصيح

رسالة مقدمة إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى وهي

جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في اللّغة العربيّة وآدابها

من الطالب

محمد جمهور شاطي الكروي

بإشراف

أ.م.د. محمد صالح ياسين الجبوري

١٤٤٢هـ ٢٠٢٠م

الفصل الأوّل
مراتب الأسماء

المبحث الأوّل: مراتب بحسب تنوع الحركات.

المبحث الثاني: مراتب الأسماء بحسب الحروف.

المبحث الأوّل

مراتب الأسماء بحسب تنوع الحركات.

أوّلًا: مراتب الأسماء المفتوح أولها.

ثانيًا: مراتب الأسماء المكسور أولها.

أوّلًا: **مراتب الأسماء المفتوح أولها**:

((الأَسْنَانْ)):

مشتق من الجذر الثنائي المضعف (سنَّ)؛ إذ أصَّله ابن فارس قائلًا: ((السين والنون أصل واحد مطَّرد، وهو جريان الشيء وإطَّراده في سهولة، والأصل قولهم سننت الماء على وجهي أسنه سنًا، إذا أرسلته إرسالا. ثمَّ أشتق منه رجل مسنون الوجه؛ كأنَّ اللحم قد سن على وجهه. والحمأ المسنون من ذلك، كأنه قد صب صبا)) [١].

وقد أوردوا الشراح هذه اللفظة التي تخص هذا المبحث ؛ إذ قال ابن درستويه: (ت٣٧٠هـ): ((قوله: هي الأسنان، فإنها جمع السن، التي تكون في الفم، والسن: اسم مفتوح الأول، على أفعال، وبها سميت السنون، فقيل: فلان على سن فلان. وهؤلاء ذوو أسنان واحدة. والعامة تكسر أول أسنان، على كسر السن، وهو خطأ)) [٢]، وقد ذكر ابن الجبان (ت بعد ٤١٦هـ)هذه المرتبة قائلًا : ((وهي الأسنان بفتح أوَّله [...] والعامة تقول إسنان بالكسر وذلك خطأ)) [٣]، وهذا عدم الاستحسان في الكسر؛ لأنَّ الكسر غير متجانس مع أصوات هذه اللفظة ؛ وأَمَّا الزمخشري (ت٥٣٨هـ) فيرى أيضًا بأنَّ لغة العوام هي لغة الكسر، وأوعزها إلى أنَّها خطأ غير فصيح قائلًا: ((والعامة تقول: إسنان وهو خطأ وإنَّما الأسنان مصدر اسن يُسن إسنان))[٤].

وذكر ثعلب (ت٢٩١هـ): لغة الفتح هي اللّغة الفصحى الواحدة في هذه اللفظة بقوله: ((وهي الأسنان)) [٥]

ويتضح إنَّ الفتح في هذه المرتبة غير جائز.

---

(١) مقاييس اللّغة: مادة (سنَّ): ٣/٦٠.

(٢) تصحيح الفصيح وشرحه: ٢٦٩.

(٣) شرح الفصيح في اللّغة لابن الجبان: ١٩٨.

(٤) شرح الفصيح للزمخشري: ٢/٣٧٦.

(٥) الفصيح: ٢٩٠.

((تَرْقُوة)):

إنَّ أصل هذه اللفظة مشتق من الجذر الثلاثي (تَرَقَ) على وزن (فَعَل) فقد قال ابن فارس : ((التاء والراء والقاف ليس فيه شيء غير الترقوة؛ فإنَّ الخليل زعم أَنَّها فعلوة، وهو عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق)) [١].

أَمَّا هذه اللفظة عند الشرَّاح؛ فقد ذكروا هذه اللفظة وبينوا ما فيها من مراتب فقد ذكر ابن الجبان أَنَّ اللّغة الفصيحة في هذه اللفظة هي الفتح في أوَّلها[٢]، أَمَّا المرزوقي (ت٤٢١هـ) فأورد لهذه اللفظة لغتين فتح أوَّلها وضمَّها[٣]، وأَمَّا الهروي (ت٤٣٣ هـ) فتحدث عن هذه اللفظة وذكر أنَّها بفتح التاء وسكون الراء وضمّ القاف[٤]، وذكر ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) لغة الضم في هذه اللفظة؛ لكنه لم يستحسنها بقوله: ((وهي التَرقوة ولا تقل تُرْقوة))[٥].

وأثبت الأزهري (ت٣٧٠هـ) لغة الفتح قائلًا: ((والتَّرْقُوَة من الْبَعِير: الواهنة))[٦] مفتوحة التاء مضمومة القاف، وأنكر الجوهري (ت٣٩٣هـ) أيضًا لغة الضم في هذه اللفظة في بداية هذه اللفظة على أنْ تكون لغة الفتح هي اللّغة المختارة[٧]، في حين أَنَّ ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) قد حدد الصواب بقوله: ((والصوابُ: تَرْقُوَة، والجمعُ: التراقي))[٨]، ويرى الصفدي أَنَّ اللّغة التي بفتح الأوّل في أوّل هذه اللفظة هي التي

---

(١) مقاييس اللّغة: مادة (ترق): ٣٤٥/١.

(٢) ينظر: شرح الفصيح لابن الجبان: ٢٠٤.

(٣) ينظر: شرح الفصيح للمرزوقي: ٣٥٨.

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١٢٧.

(٥) إصلاح المنطق: ١٢٥.

(٦) تهذيب اللّغة: مادة (ترق): ٢٣٥/٦.

(٧) ينظر: الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة: مادة (ترق) ١٤٥٣/٤.

(٨) المدخل إلى تقويم اللسان: ٣٤٧.

تسمى لغة الصواب، وهذا يظهر في قوله: ((ويقولون: تَرْكُوة. والصواب: تَرْقُوة))[١]، ومِمَّا لا شكَّ أَنَّهُ خطأ ولا يجوز استعمالها[٢].

والواضح مِمَّا سبق أَنَّ اللّغة الصحيحة والفصيحة في هذه اللفظة هي لغة الفتح؛ لأنَّ العرب استعملت هذه اللفظة وهي مفتوحة الأوّل.

((الجَدْي)):

ذكر الخليل أصل هذه اللفظة بقوله: ((الذكر من أوْلَاد المعز ويجمع على: أجد وجَداء. والجدي: نجم في السماء والجدي أيضًا برج غير هذا في السماء والجداية: من أولاد الظباء. والجدية، فعيلة: لون الوجه تقول: أصفرت جدية وجهه. والجدية: الطريقة من الدم. والجادي: الزعفران))[٣]، وذكر ابن فارس أَنَّ أصله يرجع إلى خمسة أصول: ((الجيم والدال والحرف المعتل خمسة أصول متباينة. فالجدا مقصور: المطر العام، والعطية الجزلة ويُقال أجديت عليه. والجداء ممدود: الغناء، وهو قياس ما قبله من المقصور))[٤].

أَمَّا اللغات في هذه اللفظة فلها منازل مختلفة؛ إذ قال ابن درستويه: ((هو الجَدي... بفتح الأوّل وسكون الثاني..، والعامة تقول: جِدي بكسر الجيم ومنهم من يكسر الجيم والدال، ومنهم من يفتح الجيم ويكسر الدال، وكُلّ ذلك خطأ))[٥]. والذي أفصح عنه ابن درستويه أَنَّ الفتح هو الأفصح في هذه اللفظة بحسب رأيه[٦]، وأورد ابن ابن الجبان رأيه في هذه اللفظة أَنَّ الجيم من هذه اللفظة يكسر في جمع الجِداء[٧].

---

(١) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: ١/١٨١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/١٨١.

(٣) العين: مادة (جدي): ٦/١٦٧.

(٤) مقاييس اللّغة: مادة (جدي): ١/٤٣٥.

(٥) تصحيح الفصيح وشرحه: ٢٧٠.

(٦) ينظر المصدر نفسه: ٢٧٠.

(٧) ينظر: شرح الفصيح في اللّغة لابن الجبان: ١٩٨،شرح الفصيح للمرزوقي: ٣٨٨/٣٨٧.

ووصف الزمخشري لغة الكسر في لفظة (جِدي) أيضًا من لغات العامة التي ليست بصحيحة وهي لغة غير مقبولة، وهذا القول هو الصحيح وهو كما ذهب إليه الزمخشري[١]، وأثبتها الخليل على أَنَّها بالفتح فحسب ولا لغة أُخرى فيها[٢]، أَمَّا ثعلب (ت٢٩١هـ) فقال: ((وهو الجَدْى، وثلاثة أجد والكثيرة الجداء))[٣]، وقد صرَّح إبراهيم الحربي[٤] بلغة الفتح؛ فقال: ((ويُقال: جَدْيٌ))[٥]، وقد أورد ابن سيده اللّغة الفصيحة وهي بفتح الجيم وسكون الدال قائلًا: ((هو الجَدْي بفتح الأوّل وسكون الثاني))[٦]، وهذه هي اللّغة الأفصح، وكذلك الفيومي (ت٧٧٠هـ) قد أورد لغة الكسر؛ لكن قد وصفها بأَنَّها لغة رديئة؛ إذ قال: ((الجَدْي اللّغة الفصيحة بفتح الجيم وفيها لغة أُخرى وهي كسر الجيم؛ لكنها لغة رديئة))[٧].

و اللغة الأفصح هي التي بفتح الأوَّل.

((الجَوْرب)):

ذكرَ الخليل دلالة الجورب بقولهِ: ((والجورب: لفافة الرَّجل. والجراب: وعاءٌ يُوعى فيه))[٨]، ويرى ابن فارس أَنَّ هذا الأصل مشتق من الجذر الثلاثي (جرب) على وزن فَعَلَ بقوله: ((الْجِيم والرّاء والباء أَصلان: أَحدهما الشَّيء الْبسيط يعلوه كالنَّبات منْ جِنْسهِ، والآخر شيالمدفونء يحوي شيئًا))[٩].

---

(١) ينظر: شرح الفصيح للزمخشري: ٣٧٨/٢.

(٢) ينظر: العين: مادة (جدي): ١٦٧/٦.

(٣) الفصيح: ٢٩٠.

(٤) هو إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، الفقيه أبو إسحاق الحربي أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة ثمان وتسعين ومئة وكان عالمًا في الحديث والأدب وكان محدثًا بعلم الحديث، ينظر: فوات الوفيات: ١٤/١.

(٥) غريب الحديث: ٢٦١/١: ينظر: البارع في اللّغة: مادة (جدي): ٥٧٣،واخبار المصحفين: ٦٢.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم: مادة (جدي): ٥٣١/٢.

(٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: مادة (جدي): ٩٣/١.

(٨) العين: مادة (جرب): ١١٣/٦.

(٩) مقاييس اللّغة: مادة (جورب): ٤٤٩/١.

أَمَّا في كتب الشروح فقال ابن درستويه ((هو الجورب والكوسج، تضم أولهما أو تحركهما بحركة بين الضم والفتح، وتجعل آخرها بالهاء بدل الجيم. والعامة تتبع العجمة في ضم أولهما؛ فالجورب اسم ما يلف على القدم ليقيها))[١]، وهو كما ذهب ابن درستويه أَنَّ الفتح هو اللّغة الصحيحة والفصيحة[٢]، وأورد ابن الجبان على أَنَّ الفتح هي اللّغة الصحيحة بقوله : ((الجَورب بفتح الجيم))[٣]، وهذه هي اللّغة التي في عموم هذا المبحث وهي الفتح في الأوَّل، وأوضح المرزوقي بما يولعون به العامة في هذه اللفظة وهو الضم في أوّلها بقوله :((الجَورَب والكَوسج فهما أعجميان وإنما ذكرهما لأن العوام يولعون بضم أولهما))[٤]، أَمَّا الضم في أوّل هذه اللفظة فهو كما ذهب إليه المرزوقي من أَنَّ الضم في أوّل هذه اللفظة ليس بصحيح، إنَّما هو من أقوال العامة التي ليست بصحيحة[٥].

وأورد الزمخشري قول العامة وهو الضم في أوّل هذه اللفظة وهو ضم حرف الجيم وأوضح إلى أَنَّه لفظ فارسي مُعرَّب؛ أي ليس من أصل عربيّ قائلًا ((الجَورب...العامة تقول : جُورَب وهو فارسي معرب))[٦].

وذكر ابن السكيت أَنَّ الضم في أوّل لفظة (جُورب) غير صحيح[٧]، وذهب الكسائي إلى أَنَّ في هذه اللفظة لغة واحدة وهي لغة الفتح فقط، ولم يذكر لغة أُخرى سواها[٨].

---

(١) تصحيح الفصيح وشرحه :٢٧٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٢.

(٣) شرح الفصيح في اللّغة لابن الجبان: ٢٠٠.

(٤) شرح الفصيح للمرزوقي: ٣٥٠، وينظر: إسفار الفصيح: ٥٩٢/٢.

(٥) ينظر: شرح الفصيح للمرزوقي: ٣٥٠.

(٦)شرح الفصيح للزمخشري: ٣٨٢/٢، وشرح غريب الفصيح: ٣٧٠.

(٧) ينظر: إصلاح المنطق:: ١٢٤،و الفصيح: ٢٩٠.

(٨) ينظر: ما تلحن فيه العامة: ١٢٢.

وقد اتفق الدكتور رجب جواد مع ما ذهب إليه القدماء إلى أَنَّ هذه اللفظة مفتوحة الحرف الأوّل بقوله: ((الجَوْرَب: بفتح فسكون ففتح كجعفر))[١]. يتضح فيما تقدم أَنَّ الفتح هو الأكثر تقبلًا.

((خَدْعة)):

مشتق من الجذر الثلاثي (خدع)؛ إذ ذكر ابن فارس أَنَّ: ((الخاء والدال والعين أَصل واحد))[٢]. وأصَّل الزبيدي لهذه اللفظة قائلًا: ((خَدَعَهُ، كمَنَعَهُ، يَخْدَعُهُ خَدْعًا، بالفتح، ويكسر، مثال: سحره سحرًا، كذَا فِي الصحاح. قلت: والكسر عن أَبِي زيدٍ، وأَجاز غيره الفتح، قالَ رؤبة: وقد أداهي خِدْعَ من تَخَدَّعا ختله وأَراد به المكروه))[٣].

وقد تحدث ابن درستويه عن لغتي الفتح والضم عندما عرض لفظة (خدع) قائلًا: ((قوله : الحرب خَدْعة وأَنَّهُ أفصح اللغات؛ لأَنَّها لغة النبيّ (صلى الله عليه وسلم)؛ فقد غلط فيها؛ لأَنَّ الخَدْعة ليس بلغة قوم دون قوم، بل هي كلام الجميع وإِنَّما هي المرة الواحدة؛ فلذلك فتحت، وأَمَّا الخُدْعة بالضم فالحيلة التي يُخدع بها، كما يُقال: لُعبة لما يلعب به))[٤].

وأَمَّا ابن الجبان فيرى أَنَّ اللّغة الفصيحة في هذه اللفظة هي الفتح في أوّلها[٥].

وقد ذهب المرزوقي إلى أَنَّ الفتح في أوّل هذه اللفظة سبب في تغير الحركات قائلًا: ((اختار فتح الخاء على ضمها وهي لغة أيضًا... والفصل بينهما أَنَّ الخَدْعة هي المرة الواحدة منَ خَدَعْت والخُدْعة اسم ما يخدع به والمراد في الأوّل إِنَّ من عمل مكيدة والإتيان بها في أبلغ ما يمكن من الخفاء حتّى لا يقدر على الاحتراز منها وفي الثاني

---

(١) المعجم العربيّ لأسماء الملابس:؛ مادة (جورب): ١٢٠، وينظر: معجم لغة الفقهاء.١٦٩،و اثر التوجيه الشرعي للدلالة اللّغوية: ٤٦١.

(٢) مقاييس اللّغة(خدع): ١٦١/٢.

(٣) تاج العروس: مادة (خدع): ٤٨٢/٢٠.

(٤) تصحيح الفصيح وشرحه: ٢٦٤.

(٥) ينظر: شرح الفصيح لابن الجبان: ٢٠٦.

المراد ان الحرب يخدع بها أهلها عن أرواحهم وحكي خُدَعة بضم الخاء وفتح الدال))[١].

وقد ذكر الهروي اللّغة الفصيحة في لفظة (خدعة) وهي التي بفتح الخاء وسكون الدال بقوله: ((والحرب خَدْعة بفتح الخاء وسكون الدال هذه أفصح اللغات، وذكر أَنَّها لغة النبيّ (صلى الله عليه وسلم))[٢]. ونظرًا إلى بلاغة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)؛ فإنَّ لغة الفتح هي أفصح اللغات.

وأورد الزمخشري((ت٥٣٨هـ)) ثلاث لغات في هذه اللفظة بقوله: ((خَدْعة...وخُدَعَة... وخُدْعة))[٣]، وهذه اللغات يجوز استعمالها، وقد يكون هذا التعدد في لغات هذه اللفظة تناسبًا مع مدلول هذه اللفظة؛ لأَنَّها ليست على وجه واحد؛ لذلك وهو كما ذهب إليه الزمخشري [٤].

كذلك أورد التدميري(ت٥٥٥هـ) ثلاث لغات بمعانٍ متباينة بقوله: ((والحرب خِدعة وخُدْعة أيضًا لغات، ويُقال: إنَّها ثلاث لغات على ثلاث معاني فالخَدعة – بالفتح – المصدر والخُدْعة – بالضم – اسم المصدر كالخديعة والخُدْعة بضم الخاء وفتح الدال وهي التي تخدع الرجال))[٥].

وخصَّ ابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ) بأنَّ التنوع الحركي سبب في تغير دلالة اللفظة قائلًا: ((من قال: خُدْعة بضم الخاء وإسكان الدال أراد أَنَّها تخدع، كما يُقال: لُعنة، إذا كان يلعن كثيرًا... ومن قال: خُدَعة بفتح الدال وضم الخاء أراد أَنَّها تخدع أهلها))[٦].

---

(١) شرح الفصيح للمرزوقي: ٣٦٠.

(٢) إسفار الفصيح: ١٢٨.

(٣) شرح الفصيح للزمخشري: ٤٠٢/٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٤٠٢/٢.

(٥) شرح غريب الفصيح: ٣٨٢.

(٦) شرح الفصيح لابن هشام: ١٤٦.

وأثبت الخليل مراتب في هذه اللفظة على أَنَّ اللفظة التي بالفتح تدلّ على المرة الواحدة بعد أَنْ ذكر (خَدَعَةُ) و (خَدْعًا) و (خَدِيعَةً)، ثمَّ ذكر أَنَّ الخَدْعَةُ تدلّ على المرة الواحدة[١].

وأورد ابن السكيت رأيًا ليونس بن حبيب البصري (ت١٨٢هـ) يجيز فيه الضم إلى جانب الفتح في هذه اللفظة؛ إذ إِنَّ قول: ((يُونُس: يُقال: الحرب خَدْعة وخُدْعَة))[٢].

وصرَّح ثعلب في اللّغة الفصيحة ولم يذكر لغة أُخرى إِنَّما ذكر لغة واحدة ونعتها بأَنَّها أفصح اللغات وهي (خَدْعَة) التي هي أفصح اللغات في هذه اللفظة[٣].

وقد حدد البندنيجي (ت٢٨٤هـ) اللّغة الأفصح في لفظة (خدع) قائلًا: ((والخَدعة – بفتح الخاء– يُقال: "الحرب خَدعة" وهذه أفصح اللغات))[٤].

وحدد الخطابي (ت٣٨٨هـ) أيضًا اللّغة العالية التي هي على درجة عالية من الفصاحة؛ لذلك نعتها بلغة عالية: ((اللّغة العالية خَدْعة مفتوحة الخاء))[٥]. وهذا هو الصحيح؛ لأَنَّها الأشهر والأعرف والأكثر استعمالًا، وقد وازن الجوهري بين كلتا اللفظتين التي بالفتح والضم في بداية هذه اللفظة وجعل الفتح أفصح من الضم[٦].

وقال ابن سيده الأندلسي (ت٤٥٨هـ) في اللفظة: ((خَدَعه يخْدَعُه خَدْعا، وخِدْعا، وخَديعة، وخُدعة. وخادَعهُ مخادعة، وخداعا))[٧]، وأَنَّ المشهور في هذه اللفظة لغة

---

(١) ينظر: العين (خدع): ١١٥/١.

(٢) إصلاح المنطق: ٩٠.

(٣) ينظر: الفصيح: ٢٩٢.

(٤) التقفية في اللّغة: مادة (خدع): ٥٦٣،وينظر: المنتخب من كلام العرب: مادة (خدع): ٥٣٢،و معجم ديوان الأدب: مادة (خدع).: ١٦٩/١: ، وتهذيب اللّغة: مادة (خدع): ١١١/١.

(٥) إصلاح غلط المحدثين: ٦٨.

(٦) ينظر: الصحاح صحاح اللّغة وتاج العربيّة: مادة (خدع): ١٢٠١/٣.

(٧) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: مادة (خدع): ١٣٢/١،و المخصص: مادة (خدع): ٢٨٩/١.

الضم عند عمر النسفي[١]، وأورد الرازي لغة الضم والفتح في هذه اللفظة، وقد جعل الجوهري لغة الفتح هي الأفصح[٢].

وأورد الدكتور أحمد مختار عمر ثلاث لغات في هذه اللفظة بقوله: ((الصواب والرتبة: -الحرب خَدْعة [فصيحة] – الحرب خُدْعة [فصيحة] – الحرب خِدْعة [فصيحة]))[٣] وهذا؛ مِمَّا يؤكد أَنَّ لهذه اللفظة أكثر من لغة فيتضح مِمَّا تقدّم أَنَّ هذه اللفظة اللّغة العالية فيها الفتح.

((الرَّحَى)):

ذكر الخليل أَنَّ أصل الرَّحى هو : ((انبساط الحافر وعرض القَدم، وكلّ شيءٍ كذلك فهو أرحّ))[٤]، أَمَّا تأصيل ابن فارس في هذه اللفظة فيرى أَنَّهُ يدلّ على السعة والانبساط قائلًا: ((الراء والحاء أَصل يدلّ على السعةِ والِانبساط... انبساط الحافر وصدر الْقَدم. ويُقال للوعل المنبسط الأظلافِ أَرح))[٥].

وفي شروح الفصيح وردت هذه اللفظة فقد ذكر ابن درستويه قائلًا: ((وهي الرَحى فهي التي يلحن بها العامة... فسميت رحى ومرحى وهي مقصودة، وأوَّلها مفتوح والعامة تكسر أولها وهو خطأ وجمعها الأرحاء على أفعال والعامة تقول: أرحيه وهو خطأ)) [٦]، وأثبت ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) الرَحى أَمَّا (الأرحية) فليست من هذه اللفظة بشيء[٧]، وذكر المرزوقي فعل هذه اللفظة بقوله: ((والرَحَا والفعل منه جاء على "رحيت

---

(١) ينظر: طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية: ٨٧.

(٢) ينظر: مختار الصحاح: مادة (خدع): ٨٨، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ١٦٥/١.

(٣) معجم الصواب اللّغوي ٣٤٥/١.

(٤) العين: مادة (رحَّ): ٢٥/٣.

(٥) مقاييس اللّغة: مادة (رحَّ): ٣٨٥/٢.

(٦) تصحيح الفصيح وشرحه: ٢٦٥.

(٧) ينظر: شرح الفصيح لابن خالويه: ١٩٦/١٩٥، وشرح الفصيح لابن الجبان: ١٩٦.

"رحيت الرحا"، وكذلك التشبيه جاء منه بالياء والواو رحيان ورحوان والياء أكثر))[١]، وأَمَّا الهروي فيرى إنَّ (الرحى) بالقصر وليست كما يُقال بأَنَّها ارحية قائلًا: ((وهي الرَّحى بالقصر... ولا يُقال أرحيه))[٢]، وهذا هو الصحيح من أَنَّ الألف ليست بالصواب في هذه اللفظة[٣]، وأورد الزمخشري اللّغة الفصيحة إلى الجانب لغة العامة في هذه اللفظة بقوله: ((وهي الرحا بفتح الراء والعامة تقول: بكسرها ولا تقل أرحيته فإنَّه خطأ))[٤]، أَمَّا قول العامة بكسرها فليست بالصواب وكذلك أرحيته وهنا السبب في عدم تقبل الألف في "أرحيته"؛ لأَنَّ مدلول اللفظ فيه دلالة قوة التعدية لا تحتاج إلى قرينة أُخرى[٥]، وقال ابن السكيت: ((تقول: هي الرَحى وهما الرَحيان ولا تقل الرِّحى))[٦]، أَمَّا ثعلب فأجاز الكسر في هذه اللفظة وعدها لغة فصيحة صحيحة[٧]. مِمَّا تقدّم يتبين أَنَّ الألفاظ لا بُدّ أَنْ تكون حركاتها مقبولة حتّى تُعدّ لغة [٨].

((الرَصَأص)):

اشتق من الجذر المضعف؛ إذ قال الخليل: ((رصصت البُنيان رصًا، إذا ضممت بعضه إلى بعض. ورجل أرص الأسنان؛ أي ركب بعضها بعضًا، ومنه التراص في الصف. والرصاصة والرصراصة: حجارة لازقة... بحوالي العيْن الجارية))[٩]، واللفظة عند ابن فارس أَنَّ الأصل فيها واحد بقوله: ((الراء وَالصاد أَصل واحد يدلّ على انْضمام الشيء إلى الشيْء بِقوَّة وَتداخل. تَقُولُ: رصصت الْبنيان بعضه إلى بعض... وهذا كأَنَّهُ

---

(١) شرح الفصيح للمرزوقي: ٣٤٢.

(٢) ينظر: إسفار الفصيح: ١٢١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٢١.

(٤) شرح الفصيح للزمخشري: ٣٦٤/٢.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٤/٢.

(٦) إصلاح المنطق: ١٢٥.

(٧) ينظر: الفصيح: ٢٨٩.

(٨) ينظر: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: ١٤٧/١.

(٩) العين: مادة (رصَّ) ٨٣/٧.

مشتق من الرصاص والرصاص أَصل الباب. ويُقال تَراص الْقوم في الصف))[١]، وهذا ما يخص أصل اللفظة،

أَمَّا اللغات في هذه اللفظة فذكر ابن درستويه أَنَّ الرَصاص بفتح الراء والعامة تكسره و العرب تفتح أوَّله بقوله :((أما قولهم : هو الرَصاص، فإن الرصاص اسم أعجمي معرب، والعامة تكسر الراء من أوله، والعرب تفتحه))[٢]، و أورد الزمخشري لغة الكسر، وكأَنَّهُ يستحسنها بقوله: ((والعامة تقول: رِصاص وهي لغة ذكرها العلماء))[٣] ، وأجاز ابن هشام اللّغة الثانية وهي لغة الكسر وهي لغة ثانية في هذه اللفظة؛ غير إنَّه لم يفاضل بينهما؛ لكن قدم لغة الفتح فحسب في أوّل هذه اللفظة[٤]، وأثبت الخليل ذلك وعدها الوجه الثاني للغة الفتح من هذه اللفظة؛ إذ إِنَّ كلامه يستشعر بوساطته على أَنَّ لغة الكسر لغة مقبولة ومستعملة عند العرب[٥]، ويتفق الباحث مع مع ما ذهب إليه الخليل من أَنَّ الكسر في هذه اللفظة لغة ثانية فيها [٦].

أَمَّا ابن السكيت فقد أنكر اللّغة الثانية في هذه اللفظة وهي لغة الكسر؛ إذ صَرَّحَ بذلك قائلًا: ((وهو الرَّصَاصُ، ولا تقل: الرِّصَاصُ))[٧]، ولم يقدّم ابن السكيت دليلًا على على ما ذهب إليه من أَنَّ الكسر لغة غير صحيحة، وأجاز نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ) لغة الكسر في أوّل هذه اللفظة وجعلها من اللغات المقبولة[٨]، وهي مقبولة؛ لأنَّ الكسر

---

(١) مقاييس اللّغة: مادة (رصَّ):/٣٧.

(٢)تصحيح الفصيح وشرحه: ٢٦٦، و ينظر: الفصيح للمرزوقي: ٣٤٣، والفصيح لابن الجبان: ١٩٦: ١٩٦: ، وإسفار الفصيح: ١٢١.

(٣) شرح الفصيح للزمخشري: ٢/ ٣٦٦.

(٤)ينظر: شرح الفصيح لابن هشام: ١٣٨-١٣٩.

(٥) ينظر: العين : ٨٤/٧.

(٦) ينظر: المصدر نفسه : ٨٤/٧.

(٧)إصلاح المنطق: ١٢٤،و ينظر: والفصيح: ٢٨٩، والمخصص: مادة (رصَّ): ٢٢٥/٤، والابانة في في اللّغة العربيّة: ٣٥١/٣.

(٨) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٢٣٤٧/٤.

في هذه اللفظة ليس فيه اختلال صوتي موسيقي، وليس فيها تكلف نطقي وهي مكسورة الأوّل[١]، وذهب الجوهري إلى أَنْ تكون هذه اللفظة على لغتين الفتح اللّغة الأولى هي لغة الفتحة، أَمَّا اللّغة الثانية فهي لغة الكسر[٢]، وأَمَّا ابن المبرد فيرى أَنَّ لغة الكسر مقبولة عند الفصحاء؛ فهو لا يختلف عَمَّا ذهب إليه العلماء؛ إذ صرح بذلك قائلًا: ((الرِصاص بفتح "الراء"، وقيل: هو بالكسر))[٣]، ويرى الباحث أنَّ ما ذهب ابن المبرد المبرد على أَنَّ تكون هذه اللفظة فيها لغتان الفتح والكسر لا ضير في ذلك [٤].

((صَدَأْق)):

قال ابن فارس أصل هذه اللفظة: ((الصاد والدال والقاف أصل يدلّ على قوة في الشيء قولًا وغيره. من ذلك الصدق: خلاف الكذب، سمي لقوته في نفسه، ولأَنَّ الكذب لا قوّة له، هو باطل. وأصل هذا من قولهم شيء صدق؛ أي صلب. ورمح صدق. ويُقال: صدقوهم القتال، وفي خلاف ذلك كذبوهم. والصديق: الملازم للصدق. والصداق: صداق المرأة، سمي بذلك؛ لقوته وَأَنَّهُ حق يلزم))[٥].

ذكر أصحاب الشروح دلالات متنوعة لهذا المصطلح؛ إذ قال ابن درستويه: ((هو صَداق المرأة... وصِداق بفتح الصاد وكسرها وصدُقة وصدْقة بضم الدال وسكونها ولكُلّ واحد منهن وجه وكان ثعلب يختار الصَداق بالفتح... والبصريون يختارون كسر الصاد))[٦].

والامران جائزان ، الفتح والكسر، والسبب يعود إلى تآلف الحروف في طبيعة هذه المرتبة المنسجمة، وإِنْ كُسر أوَّلها وعدم تعارض الكسر مع شيء آخر، وكأَنَّ

---

(١) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٢٣٤٧/٤.

(٢) ينظر: مختار الصحاح: مادة (رصَّ): ١٢٣: ، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف: ٢٨٤/١.

(٣) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي: ٣٤٤/٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤٤/٢.

(٥) مقاييس اللّغة: مادة (صدق): ٣٣٩/٣.

(٦) تصحيح الفصيح وشرحه: ٢٦٧.

الكسر في هذه اللفظة مألوف ليس فيه شيء من الغرابة؛ لكن التفاضل بين هاتين المرتبتين موجود؛ لأَنَّ الفتح لغة الأصل وليست فيه حروف حلقية[١].

أَمَّا المرزوقي فذهب إلى أَنَّ الفتح في هذه اللفظة هي اللّغة المختارة عند ثعلب؛ إذ قال: ((هو صَداق المرأة اختاره بالفتح وحكي البصريون صِداق بالكسر والفعل منه أصدقت ويُقال: صّدُقة وصَدْقة على التخفيف، كما يُقال: عَضُد وصُدُقة على نقل الحركة من العين إلى الفاء والجميع صُدُق وصدْقات))[٢].

أَمَّا الهروي فأورد هذه اللفظة بالفتح في أوَّلها[٣]، وأثبت الزمخشري أربع لغات في هذه اللفظة بقوله: ((وهو الصداق المرأة وفيه أربع لغات صَداق وصِداق وصَدُقة وزاد الأخفش صُدُقة بضمتين))[٤].

ويرى التدميري أَنَّ لغة الكسر هي اللّغة المعروفة لدى الناس؛ إذ قال: ((صِداق المرأة... بكسر الصاد أيضًا وهو معروف))[٥]، وأجاز ابن هشام اللخمي مجموعة لغات في هذه اللفظة بقوله: ((وهو صَدَاق المرأة... ويُقال صِداق أيضًا بالكسر وصَدُقة وصَدْقة وصدقة بفتح الصاد على ما حكي أبو إسحاق الزجاج))[٦]. الزجاج))[٦].

وجعل ابن قتيبة: (ت٢٧٦هـ) كلتا اللغتين وهي الفتح في أوّل هذه اللفظة واستجاز الكسر أيضًا؛ لكن قدم لغة الفتح على لغة الكسر من هذه اللفظة[٧].

وأمَّا ابن دريد: (ت ٣٢١هـ) فقد تفرد فيما ذهب إليه بأَنَّ لغة الفتح في هذه اللفظة رُبّما تكون قليلة أَمَّا الكسر فجعلها اللّغة الأفصح[١].

---

(١) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه: ٥٧.

(٢) شرح الفصيح للمرزوقي: ٣٤٣.

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١٢١.

(٤) شرح الفصيح للزمخشري: ٢/ ٣٦٧.

(٥) شرح غريب الفصيح: ٣٦٢.

(٦) شرح الفصيح لابن هشام: ١٣٩.

(٧) ينظر: أدب الكاتب: ٥٤٤.

وكذلك ذكر ابن البطليوسي أربع لغات في هذه اللفظة بقوله: ((في صداق المرأة أربع لغات صَداق بفتح الصاد وصِداق بالكسر وصُدُقة بضم الصاد وضم الدال وصُدْقة بضم الصاد وسكون الدال))[٢]، وهذه اللغات التي ذكرها البطليوسي اتفق معه أبو الفضل البعلي[٣].

وهذه اللغات لا ضير فيها، إذا ما استعملت؛ لأَنَّهُ ليس هناك مانع يمنع ان تكون هذه اللغات مستعملة في اللّغة العربيّة؛ إذ ليس هناك غرابة لفظية تمنع من استعمال هذه اللغات لدى الناس وكذلك ليس هناك تعارض أو تنافر في حروف هذه اللفظة[٤].

((العَربون)):

ذهب الدكتور أحمد مختار عمر إلى تأصيل هذه اللفظة قائلًا. ((دَفَعْتُ عُرْبُون السيارة [فصيحة]–دَفَعْتُ عَرَبُون السيارة فصيحة مهملة{...}وردت كلمة «عربون» في المعاجم القديمة بنفس معناها المعاصر، ولكن لم يَرِد الضبط المرفوض ضمن وجوه ضبطها فقد ذكرت المعاجم أن فيها لغات أشهرها: «العَرَبون» بفتح العين والراء، و «العُرْبون» على وزن عصفور))[٥].

أَمَّا أصحاب شروح الفصيح فقال ابن درستويه في هذه اللفظة إلى جانب قول العامة بقوله: ((العربون، هو الذي تسميه العامة: "الربون"، وهو كلمة فارسية معربة، أصله: أرمون، وهرمون. ويقال في تعريبها أيضا: العربون على مثال: العصفور. ويقال: العربان على مثال: القربان))[٦].

---

(١) ينظر: جمهرة اللّغة: مادة (صدق) ٦٥٦/٢.

(٢) الاقتضاب في شرح أدب الكتَّاب: ٣٢٠/٢.

(٣) المطلع على ألفاظ المقنع: ٣٩٦.

(٤) ينظر: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: ١٤٧/١.

(٥) معجم الصواب اللغوي: ٥٢٨/١.

(٦) تصحيح الفصيح وشرحه: ٢٦٣.

وذكر ابن خالويه عددًا من اللغات في هذه اللفظة بقوله: ((العربون: يعني الذي تسميه العامة الربون... ويُقال: العربان والعربون والربون))[١].

ويرى ابن الجبان أَنَّ هذه اللفظة بضم العين وسكون الراء؛ إذ قال: ((وقد يُقال: عُرْبون بضم العين وسكون الراء... ويجوز عربونات وعُربانات وشيء من ذلك لا يمتنع من الألف والتاء))[٢].

وإِنَّ ضم العين في هذه اللفظة عند المرزوقي لغة قد حكاها ولم ينكرها؛ إذ قال: ((وقد حكي فيه العُربُون بضم العين وسكون الراء أيضًا... والعامة تقول: رَبُون))[٣]، أَمَّا قول العامة فليس بصحيح مثلما قدمنا، وأَمَّا الضم في الأوّل وسكون الثاني فهو لغة في هذه اللفظة[٤]، وأورد الهروي هذه اللفظة بقوله: وتقول: العربون بفتح العين والراء، (والعربان) بضم العين وسكون الراء[٥].

وتعددت اللغات عند التدميري ومثَّلَ لها بقوله: ((وهو العَربون كالزَرجون، والعَربون كالعصفور، والعربان كالقربان، والأربان والمربون... والعربون كُلّ ذلك لغات فيها))[٦].

وذكر ابن السكيت مجموعة لغات في هذه اللفظة قائلًا: ((هو العُرْبان، والعُرْبون، والأربان، والأربون، ولا تقل: الربُون))[٧]، وهنا السبب يتضح "أن الربون"؛ لأَنَّ حذف العين قد جعل من هذه اللفظة التي هي "الربون" خطأ؛ لأَنَّ الحذف في بعض الألفاظ يكون مخلًا في غالب الأمور وأخص بالذكر الحذف في الأسماء.

---

(١) شرح الفصيح لابن خالويه: ٢٢٢.

(٢) شرح الفصيح لابن الجبان: ٢٠٤.

(٣) شرح الفصيح للمرزوقي: ٣٥٦.

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١٢٦.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٥٩٧/٢.

(٦) شرح غريب الفصيح: ٤٧٤. وينظر: شرح الفصيح لابن هشام : ١٤٤.

(٧) إصلاح المنطق: ٢١٩.

Abstract

In the name of of God the most Merciful , the most Gracious

Introduction

Praise be to God, for his blessings , as He made us the best of nations, thank God for praising the people of determination. Peace be upon our master Muhammad, the Prophet, and his pure family (Bani Hashem) , and his noble companions .

I fully believe that the Arabic language has no end to its ideas and has no boundaries. Because thoughts are never interrupted as long as a there is a human who have a mind and can infer. The Arabic lexicon, with many studies on it, however the creativity in the study of the Arabic lexicon is almost too few in comparison with the traditional studies of the Arabic lexicon. The subject of the speech categories highlights an important aspect for Arabic language researchers to classify the scientific subject according to its degrees and levels. This results in a scientific fit between the signifier and signified on the one hand, on the other hand, this topic is a way to reconsider the Arabic language terminology in terms of the appropriate movement or the nature of increasing or decreasing letters; The importance of the study is as follows.

1- The topic of speech categories has a significant connection in the Arabic lexicon in particular and the Arabic linguistics in general. Speech categories produce an objective scientific material that reveals ultimate accuracy in terms of the degree of eloquence etc.

2- Speech categories are of great importance in classifying the scientific material for the Arabic lexicon . It facilitates the study and excludes confusion or delusion of the like.

3- The subject matter of speech categories is of great importance for the giving texts their categories and degrees. I do not pretend that my research is familiar with all aspects of categories , but it is sufficient for being the foundation stone in the categories of Arabic speech; To establish a science of what is known as (speech categories field) .

The motivation behind this study is to show that the Arabic language fall into levels and degrees. This confirms the language's flexibility in terms of usage in its utterances and structures. In order to produce a meaningful proportion As for the difficulties faced by the researcher, there are many, the most important of them are the lack of resources that dealt with the phonological study in the Arabic lexicon in order to

cut out the guesswork; Phonology has significance in studying the Arabic lexicon, and identifying eloquent or non-eloquent in terms of the harmony of letters, diacritics with words, or utterances accurately; It is possible that there are phonological principles applied to a single word to know whether it is eloquent or similar to reduce the need for gossip as much, as well as most of the interpreters of eloquent explanations were based on gossip in judging the categories of speech and did not analyze or prove the provisions that they used.

There was no independent study that dealt with the topic of the categories of speech as a book, thesis or dissertation, excluding from that a research that was published at University of Diyala in 2007, entitled: (The categories of Arabic Speech in Al Muhkam Wal Muheet Al Adham) by Dr. Iyad Suleiman and Dr. Ali Khalaf, they discussed a presentation of speech categories terminology such as: rare, few, abnormal and many, and the like. And there is a book by Dr. Ahmed Mukhtar Omar entitled: (Dictionary of Linguistic Correction) frequently spoke about the categories of Arabic speech, and there were no other studies regarding the categories of speech as an independent study.

The research methodology that the researcher adopted was a approach based on the analysis and description, as explained below:

1. The researcher began with presenting the opinions of the annotations, starting with the oldest commentator of eloquent speech, who is Ibn Darsawati and then gave a comment on every opinion, if necessary.
2. The researcher showed the rest of the sources and references on the categories of speech in a way that makes the research of multiple perspectives in the scientific subject.
3. The study is of a nature that searches for categories of speech in terms of eloquence or in terms of error, as Arabic speech is not on one level; This only indicates that the language is flexible in understanding connotations as a whole. This means that semantics also have categories and degrees.

The order in which the researcher adopted is that he divided the issues alphabetically , beginning with the nominal questions in the first chapter, then the actual ones in the second chapter. As for the main sources, in addition to the explanations that the researcher relied on, most of them have lexical books, including: The Kitab al-'Ayn by

Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 175 AH), and Mā tlḥn fyh ālʿāma by al-Kisai (d. 289 AH) , and Adb ālkātb by Ibn Qutaybah (d. 276 e), and the language assembly of Ibn Dureid (d. 321 AH), and a strange of speech by Al-Khattabi (d. 388 AH), ālṣḥāḥ tāğ āllġ wṣḥāḥ ālʿrbyّ (393 AH), the standards of language by Ibn Faris (D. 395 AH), ālmdẖl tqwym āllsān by Ibn Al-Jawzi (T 577 H), the correction of the linguistics by Ibn Al-Jawzi (T 597 AH), the paging of the Qur'an and the editing of the distortion of Safadi (T 764 AH)), ālmṣbāḥ ālmnyr fy ġryb ālšrḥ ālkbyr of Fayoumi (d. 770 AH), the glossary of linguistic correctness by Dr. Ahmed Mukhtar (d. 1424 AH) and other sources such as al-Ghareeb's books, general books, dictionaries and linguistic correction books.

The research required to be divided into an introduction, a preamble, two chapters, a conclusion and results, and the sources were established as follows:

Introduction: The concept of the speech categories and its importance in the Arab linguistic heritage. The researcher dealt with the concept of the category in which the category was discussed lexically and contextually. Secondly, its title: The importance of the speech categories term in linguistic heritage, in which the categories dealt with grammar, the categories in morphology , and the categories in poetry, and the term category in titles of Old books. As for third section, it was entitled : eloquence is lexically and contextually defined .However, the researcher was not impressed by the distinction between the terms category and rank, so that all research features become clear.

In addition to the preamble, my research was divided this into two chapters: Chapter One: it is entitled : the categories of Names according to the variety of diacritics and is divided into two subsections: the title of first topic is: categories of Names based on *fatḥa mark*, and secondly: categories of names according to *kasra* .As the title of the second topic is the categories of names according to letters, and it is divided into two parts. First: The ranks of names that are according to the increase or decrease of some letters, and secondly: The categories of names that are of base form verbs.

Regarding the second chapter, it is entitled: Ranks of Verbs: It is divided into three subsections, and the first topic is entitled: Ranks of Verbs according to the diversity of diacritics. it is again subdivided into three parts , the first one is entitled verbs marked by Diacritic of *fatḥa* and the second one is entitled verbs marked by Diacritic of *kasra* and the third part is entitled verbs marked by diacritic of *ḍamma* As for the second section , it is entitled: the ranks of verbs according to letters, and it is divided into three sections, first: the ranks of verbs that I do, and secondly: the ranks of verbs without glottal stop أ. As for the third section: the ranks of Transitivity in verbs.

Finally the effort that I put in, I hope that I have succeeded in it and that God Almighty will count it in the good deeds of all my honorable teachers; For honoring me with this precious honorable knowledge, which I inherit from them in the field of Arabic linguistics. I do wish to make this work useful for all people interested in the language of the Noble Qur'an ; May God reward them for me, the best reward, and finally, praise be to the Lord of the worlds, the way of success, and guidance.